القائم، وأن تحقيق مطالبها لا يتأتى الا بعد الخوض في معركة السياسة». وقد اظهرت العصبة بأن العمال العرب في فلسطين لا يمتلكون «هوى خاصا في السياسة، ولكنهم باتوا يرون أن مشاكلهم الاقتصادية ترتبط ارتباطا وثيقا بوضعية اقتصادية معينة تعيق تقدمهم ورقيهم. وليس ثمة ما يخشاه العمال العرب من تدخلهم في السياسة ما دامت تفرض نفسها فرضا عليهم»، وأشارت الى أن الاوان قد آن للاهتمام بشؤون الطبقة العاملة العربية «ليس عن طريق عزل العمال العرب عن الخوض في بحث الاسباب السياسية لتأخرهم الاقتصادي، بل القيام بتركيز الجهود للدفاع عن مصالحهم كطبقة وعن حقوق امتهم كشعب»(١٢).

وكانت العصبة ترى ان اشتراك الطبقة العاملة في الحركة الوطنية لا يعني ابدا تخليها عن مصالحها الطبقية؛ فالطبقة العاملة تساهم في الحركة الوطنية على ضوء مصالحها، وهي لا ترضى بأن «تكون في ذيل الحركة الوطنية بل في الصفوف الامامية، لها ممثلوها المجربون القادرون على عرض مطالبها وتوضيح اغراضها، مشتركة في وضع برنامج وطني يتضمن بعض اهداف الطبقة العاملة الحاضرة». ومن هنا، تصر الطبقة العاملة على ضرورة ألا يكون برنامج الحركة الوطنية على حساب مصالحها الطبقية؛ فهي تريده أن يشتمل «على اصلاحات اجتماعية تساعد العمال على الرقي والتقدم في مضمار الحياة الاجتماعية، مثل مطلب التأمين الاجتماعي للعمال عند العجز عن العمل والبطالة، وحق الاتفاق الجماعي بين اصحاب العمل والعمال، ومساندة الحركة النقابية العربية، وهذه المطالب هي مطالب وطنية نبيلة جدا حري بالحركة الوطنية ان تتبناها»(١٣).

وقد طالبت العصبة الحركة الوطنية العربية بأن تقدم دعمها الكامل للحركة النقابية، واعربت عن قناعتها بأن انتظام العمال العرب في النقابات لا يتعارض ابدا مع اشتراكهم في النضال الوطني التحرري، ولا مع مساهمتهم في الحركة الوطنية، على اعتبار أن «التنظيم النقابي هو جزء من التنظيم الوطني العام»، والعامل العربي يعتبر النضال من أجل حقه في الحياة الانسانية «نضالا طبيعيا وجزءا من النضال العام في سبيل الحرية والاستقلال»(١٤).

وقد تصدت العصبة للمضاربين بالشعارات الوطنية، جريا وراء مصالحهم الطبقية الضيقة، واستنكرت محاولة بعض الزعماء «تحت ستار الوطنية والدفاع عن اقتصادنا الوطني، ان يمنعوا عن العمال والموظفين ممارسة حق مقدس من حقوقهم، حق التنظيم في جمعيات ونقابات تسهر على مصالحهم وتدافع عن حقوقهم وتسوي الخلافات بينهم».

وقد أكدت العصبة أن العمال العرب في فلسطين يعون أهمية تطوير وتدعيم الاقتصاد العربي والعمل على ازدهاره، خصوصا في ظل المنافسة الشديدة التي يتعرض لها من قبل الاقتصاد الصهيوني المتطور، ولكنهم «يفهمون، أيضا، أن لهم نصيبا من هذا الاقتصاد في حالة ازدهاره ونموه، كما هو واقع الآن، ويفهمون، ايضا، انه ليس من الوطنية، ومصلحة الوطنية، في شيء أن تبلغ ارباح مؤسسات وشركات اقتصادية عشرات